المُخْتَصَرُ المُفِيْدُ
فِي أَدِلةِ الْتَوْحِيْدْ

جمع
خالد بن محمد بن عبد العزيز اليحيا
kmy424@gmail.com

الإبرازة الأولى
صفر/١٤٤٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمدٍ، وعلى آله وصحبه، وسلم تسليمًا مزيدًا إلى يوم الدين، أما بعد:

فلا يخفى أن توحيد الألوهية– وهو إفراد الله بالعبادة– أول واجبٍ على المكلف، وما خُلقت الجن والإنس إلا له، ولم ترسل الرسل، وتتنزَّل الكتب إلا لأجله، ولعظيم أهميته جمعت في هذا المرقوم جملةً من الآيات والأحاديث والآثار المتعلقة بهذا النوع من التوحيد، مع بذل الوسع في ترتيبها وتبويبها.

واللهَ البرَ الكريمَ أسألُ أن يجعله خالصًا، نافعًا، مباركًا، إن ربي لسميع الدعاء.

باب البرهان على انفراد الله تعالى بالألوهية

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ. الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.

وقال سبحانه: ﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ. أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ. أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ. أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ. أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ. قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾.

وقال تبارك اسمه: ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ. ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ. كَذَلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ. اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ. هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

وقال تعالى ذِكره: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾(١).

---

(١)قال ابن القيم: «توحيد الربوبية أعظم دليلٍ على توحيد الإلهية، ولذلك وقع الاحتجاج به في القرآن أكثر مما وقع بغيره؛ لصحة دلالته وظهورها، وقبول العقول والفِطَر لها، ولاعتراف أهل الأرض بتوحيد الربوبية، وكذلك كان عباد الأصنام يقرون به...» طريق الهجرتين (ص٤٥).

باب وجوب إفراد الله تعالى بالتوحيد

قال الله تعالى: {وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا}.

وعن ابن عباسٍ، أن النبي ﷺ بعث معاذًا إلى اليمن، فقال: (ادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، فإن هم أطاعوا لذلك، فأعلمهم أن الله قد افترض عليهم خمس صلواتٍ في كل يومٍ وليلةٍ، فإن هم أطاعوا لذلك، فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقةً في أموالهم، تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم). أخرجاه[١]، وفي لفظٍ للبخاري: (فليكن أول ما تدعوهم إلى أن يوحدوا الله)[٢].

وعن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: (أُمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، ويؤمنوا بي، وبما جئت به، فإذا فعلوا ذلك، عصموا مني دماءَهم، وأموالَهم إلا بحقها، وحسابهم على الله). أخرجاه، واللفظ لمسلمٍ[٣].

بابٌ في فضائل التوحيد

عن أبي هريرة، أنه قال: قلت: يا رسول الله، من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ فقال رسول الله ﷺ: (لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحدٌ أولُ منك؛ لِما رأيت من حرصك على الحديث، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة، من قال: لا إله إلا الله، خالصًا من قلبه، أو نفسه). أخرجه البخاري[٤].

وعن أبي ذرٍّ، قال: قال رسو الله ﷺ: (ما من عبدٍ قال: لا إله إلا الله، ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة). أخرجاه، وفي روايةٍ لهما عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: (أتاني جبريل فبشرني: أنه من مات لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة)، قلت: وإن سرق، وإن زنى، قال: (وإن سرق، وإن زنى). أخرجاه[٥].

وعن أبي هريرة، عن النبي ﷺ -في حديثٍ طويلٍ- أنه قال: (... حتى إذا فرغ الله من القضاء بين العباد، وأراد أن يخرج برحمته من أراد من أهل النار، أمر الملائكة أن يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئا ممن أراد الله تعالى أن يرحمه ممن يقول: لا إله إلا الله، فيعرفونهم في النار، يعرفونهم بأثر السجود، تأكل النار من ابن آدم إلا أثر السجود، حرم الله على النار أن تأكل أثر السجود) أخرجاه[٦].

وفي الباب أيضًا: الأحاديث الآتية في باب شروط لا إله إلا الله.

---

(١) صحيح البخاري (١٣٩٥) صحيح مسلم (١٩).

(٢) صحيح البخاري (٧٣٧٢).

(٣) صحيح البخاري (٢٥) صحيح مسلم (٢١).

(٤) صحيح البخاري (٩٩).

(٥) صحيح البخاري (١٢٣٧) صحيح مسلم (٩٤) قال ابن حجرٍ في فتح الباري (٣/١١١): والحكمة في الاقتصار على الزنا والسرقة، الإشارةُ إلى جنس حق الله تعالى وحق العباد.

(٦)صحيح البخاري (٧٤٣٧) صحيح مسلم (١٨٢).

باب بيان أن التوحيد شرطٌ لقبول العمل

قال تعالى: {وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ}.

وعن جابرٍ، أن النبي ﷺ دخل على أم مُبشِّرٍ الأنصارية في نخلٍ لها، فقال لها النبي ﷺ: (من غرس هذا النخل، أمسلم أم كافر؟) فقالت: بل مسلم، فقال: (لا يغرِس مسلم غرسًا، ولا يزرع زرعًا، فيأكل منه إنسان، ولا دابة، ولا شيء، إلا كانت له صدقة). أخرجه مسلم[١].

وعن عمرو بن شعيبٍ، عن أبيه، عن جده، أن العاص بن وائلٍ نذر في الجاهلية أن ينحر مائة بدنةٍ، وأن هشام بن العاصي نحر حِصَّته خمسين بدنةً، وأن عَمرًا سأل النبي ﷺ عن ذلك؟ فقال: (أما أبوك، فلو كان أقَرَّ بالتوحيد، فصمتَ وتصدقت عنه، نفعه ذلك). أخرجه أحمد[٢].

وعن عبد الله بن عمروٍ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (من لقي الله، وهو لا يشرك به شيئًا دخل الجنة، ولم تضره معه خطيئة، كما لو لقيه وهو مشرك به دخل النار، ولم تنفعه معه حسنة). أخرجه أحمد[٣].

باب بيان شروط لا إله إلا الله

عن عثمان، قال: قال رسول الله ﷺ: (من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله، دخل الجنة). أخرجه مسلم[٤].

وعن أنسٍ، أن النبي ﷺ- ومعاذ رديفه على الرَّحل- قال: (يا معاذَ بن جبلٍ)، قال: لبيك يا رسول الله وسعديك، قال: (يا معاذُ)، قال: لبيك يا رسول الله وسعديك، ثلاثًا، قال: (ما مِنْ أحدٍ يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، صدقًا من قلبه، إلا حرمه الله على النار). أخرجاه، واللفظ للبخاري[٥].

ولهما في حديث عِتبان مرفوعًا: (فإن الله قد حرم على النار من قال: لا إله إلا الله، يبتغي بذلك وجه الله)[٦].

وعن أبي هريرة، أن النبي ﷺ أعطاه نعليه، وقال له: (اذهب بنعليَّ هاتين، فَمَنْ لقيت مِنْ وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنًا بها قلبه، فبشّره بالجنة) أخرجه مسلم[٧].

وعن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: (أشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، لا يلقى الله بهما عبد غير شاكٍّ فيهما، إلا دخل الجنة). أخرجه مسلم[٨].

وقال تعالى ذِكره: {إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ. وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ}.

---

(١) صحيح مسلم (١٥٥٢).

(٢) مسند أحمد (٦٧٠٤) قال الألباني في السلسة الصحيحة (١/١٨٣) إسناده صحيح.

(٣) مسند أحمد (٦٥٨٦).

(٤) صحيح مسلم (٢٦).

(٥) صحيح البخاري (١٢٨) صحيح مسلم (٣٢).

(٦) صحيح البخاري (٤٢٥) صحيح مسلم (٣٣).

(٧) صحيح مسلم (٣١).

(٨) صحيح مسلم (٢٧).

وقال: {وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ}.

وقال: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ}.

وعن طارق بن أَشْيَم، قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: (من قال: لا إله إلا الله، وكفر بما يعبد من دون الله، حَرُم ماله، ودمه، وحسابه على الله). أخرجه مسلم[١].

باب أيُّ الذنب أعظم؟

قال الله تعالى: {إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ}.

وعن ابن مسعودٍ، قال: قلت: يا رسول الله، أيُّ الذنب أعظم؟ قال: (أن تجعل لله ندًّا وهو خلقك)، قلت: ثم أيٌّ؟ قال: (أن تقتل ولدك من أجل أن يَطعم معك)، قلت: ثم أي؟ قال: (أن تُزاني حليلة جارك). أخرجاه[٢].

باب الخوف من الشرك

قال الله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا}.

وقال تعالى: {وإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ}.

وقال: {وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ} إلى قوله: {ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}.

وقال تعالى: {وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ}.

وعن جابرٍ، قال: أتى النبيَّ ﷺ رجل، فقال: يا رسول الله، ما الموجبتان؟ فقال: (من مات لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة، ومن مات يشرك بالله شيئًا دخل النار). أخرجه مسلم[٣].

وعن عبد الله بن عمرٍو، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن قلوب بني آدم كلَّها بين إصبعين من أصابع الرحمن، كقلبٍ واحدٍ، يصرّفه حيث يشاء)، ثم قال رسول الله ﷺ: (اللهم مصرف القلوب صرّف قلوبنا على طاعتك). أخرجه مسلم[٤].

(١) صحيح مسلم (٢٣).

(٢) صحيح البخاري (٤٤٧٧) صحيح مسلم (٨٦).

(٣) صحيح مسلم (٩٣).

(٤) صحيح مسلم (٢٦٥٤).

باب لا تقوم الساعة حتى تُعبد الأوثان

عن أبي سعيدٍ، أن النبي ﷺ قال: (لتتبعن سنن من قبلكم شبرًا بشبرٍ) أخرجاه[١].

وعن عائشة، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى)، فقلت: يا رسول الله، إن كنت لأظن حين أنزل الله: {هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ} أن ذلك تامًّا، قال: (إنه سيكون من ذلك ما شاء الله، ثم يبعث الله ريحًا طيبةً، فَتوفَّى كل مَنْ في قلبه مثقال حبةِ خردلٍ من إيمانٍ، فيبقى من لا خير فيه، فيرجعون إلى دين آبائهم). أخرجه مسلم[٢].

باب البرهان على بطلان الشرك

قال عز وجل: {قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ. وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ}.

وقال تعالى: {يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ. إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ}.

وقال تعالى: {مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنْذِرُوا مُعْرِضُون. قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ. وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ. وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ}.

وعن أنسٍ، أن رسول الله ﷺ كُسِرت رَبَاعِيَتُهُ يوم أحدٍ، وَشُجَّ في رأسه، فجعل يَسْلُتُ الدم عنه، ويقول: (كيف يفلح قوم شجُّوا نبيهم، وكسروا رَبَاعيته، وهو يدعوهم إلى الله؟)، فأنزل الله عز وجل: {لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ}. أخرجه البخاري معلقًا، ووصله مسلم[٣].

باب وجوب محبة الله ومحبة رسوله ﷺ

قال الله تعالى: {قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ}.

---

(١) صحيح البخاري (٣٤٥٦) صحيح مسلم (٢٦٦٩).

(٢) صحيح مسلم (٢٩٠٧).

(٣) صحيح البخاري (٥/٩٩) صحيح مسلم (١٧٩١).

قال أبو عبد الله القرطبي: «في الآية دليل على وجوب حب الله ورسوله، ولا خلاف في ذلك بين الأمة، وأن ذلك مُقدَّم على كل محبوبٍ»[1].

وعن ابن عباسٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: (أحبوا الله لِما يغذوكم من نعمه، وأحبوني بحب الله، وأحبوا أهل بيتي لحبي) أخرجه الترمذي، وقال: هذا حديث حسن غريب إنما نعرفه من هذا الوجه[2].

وعن أنسٍ، قال: قال النبي ﷺ: (لا يؤمن أحدكم، حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين). أخرجاه[3].

وعن عبد الله بن هشامٍ، قال: كنا مع النبي ﷺ وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب، فقال له عمر: يا رسول الله، لأنت أحبُّ إليَّ من كل شيءٍ إلا من نفسي، فقال النبي ﷺ: (لا، والذي نفسي بيده، حتى أكون أحب إليك من نفسك)، فقال له عمر: فإنه الآن- والله- لأنت أحب إليَّ من نفسي، فقال النبي ﷺ: (الآن يا عمر). أخرجه البخاري[4].

بـاب وجوب الخوف من الله تعالى

قال الله تعالى: {إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ}.

وقال تعالى ذِكره: {فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ}.

وقال سبحانه: {وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ}.

بـابٌ في الرجاء

قال الله سبحانه: {أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ}.

وقال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ}.

وقال: {أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا}[5].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن (٨/٩٥).

(٢) جامع الترمذي (٣٧٨٩).

(٣) صحيح البخاري (١٤) صحيح مسلم (٤٤) قال ابن تيمية: «...وذلك أنه لا نجاة لأحدٍ من عذاب الله ولا وصول له إلى رحمة الله إلا بواسطة الرسول، بالإيمان به ومحبته وموالاته واتباعه. وهو الذي ينجيه الله به من عذاب الدنيا والآخرة. وهو الذي يوصله إلى خير الدنيا والآخرة. فأعظم النعم وأنفعها نعمة الإيمان، ولا تحصل إلا به ﷺ. وهو أنصح وأنفع لكل أحدٍ من نفسه وماله. فإنه الذي يخرج الله به من الظلمات إلى النور لا طريق له إلا هو» مجموع الفتاوى (٢٧/ ٤٢٦).

(٤) صحيح البخاري (٦٦٣٢).

(٥) قال ابن القيم: «فابتغاء الوسيلة إليه: طلب القرب منه بالعبودية والمحبَّة، فذكر مقامات الإيمان الثلاثة التي عليها بناؤه: الحبَّ، والخوف، والرَّجاء» مدارج السالكين (٢/ ٢٥٩).

وقال: {إِنَّهُمْ كَانُواْ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً وَكَانُواْ لَنَا خَاشِعِينَ}.

وعن أبي هريرة، قال: قال النبي ﷺ: (يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي) أخرجاه[1].

وعن جابرٍ، قال: سمعت النبي ﷺ، يقول: (لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن بالله الظن) أخرجه مسلم[2].

باب وجوب التوكل على الله تعالى

قال الله تعالى: {وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ المؤْمِنُونَ}.

وقال تعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ}.

وقال جل اسمه: {وَتَوَكَّلْ عَلَى الحي الذي لاَ يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ}.

وقال الحي القيوم: {فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى الله إِنَّ الله يُحِبُّ المتوكلين}.

وقال: {وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ. إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا}.

وعن عمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله ﷺ: (لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله، لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خِماصًا وتروح بِطانًا). أخرجه أحمد والترمذي وابن ماجه، وصححه الترمذي وابن حبان والحاكم[3].

وعن عمرو بن أمية الضَّمْري، أنه قال: يا رسول الله أرسل راحلتي وأتوكل؟ فقال رسول الله ﷺ: (بل قيّدها وتوكل) أخرجه ابن حبان والحاكم، وقال العراقي والذهبي: سنده جيد[4].

باب بيان أن الدعاء هو العبادة، ولا يُجعل لغير الله تعالى

قال تبارك وتعالى: {وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا}.

وعن النعمان بن بَشيرٍ، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: (الدعاء هو العبادة)، ثم قرأ: {وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ}. أخرجه الخمسة، وصححه الترمذي وابن حبان والحاكم[5].

وعن ابن مسعودٍ، قال: قال النبي ﷺ: (من مات وهو يدعو من دون الله ندًّا دخل النار). أخرجه البخاري[6].

(١) صحيح البخاري (٧٤٠٥) صحيح مسلم (٢٦٧٥).
(٢) صحيح مسلم (٢٨٧٧).
(٣) مسند أحمد (٢٠٥) جامع الترمذي (٢٣٤٤) سنن ابن ماجه (٤١٦٤) صحيح ابن حبان (٧٣٠) المستدرك (٧٨٩٤).
(٤)صحيح ابن حبان (٧٣١) المستدرك (٦٦١٦) تخريج أحاديث الإحياء (ص١٦٤٠).
(٥)مسند أحمد (١٨٣٥٢) سنن أبي داود (١٤٧٩) جامع الترمذي (٢٩٦٩) السنن الكبرى للنسائي (١١٤٠٠) سنن ابن ماجه (٣٨٢٨) صحيح ابن حبان (٨٩٠) المستدرك (١٨٠٢) وقال ابن حجرٍ في فتح الباري (٤٩/١): سنده جيد.
(٦) صحيح البخاري (٤٤٩٧).

باب إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله

عن ابن عباسٍ، قال: كنت خلف رسول الله ﷺ يومًا، فقال: (يا غلام إني أعلمك كلماتٍ، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيءٍ لم ينفعوك إلا بشيءٍ قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيءٍ لم يضروك إلا بشيءٍ قد كتبه الله عليك، رُفعت الأقلام وجَفَّت الصحف). أخرجه أحمد والترمذي، وقال: «حسن صحيح»(١).

باب اللجوء إلى الله تعالى في الكُرَب والشدائد

عن ابن عباسٍ أن رسول الله ﷺ كان يقول عند الكَرْب: (لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السماوات، ورب الأرض، ورب العرش الكريم). أخرجاه(٢).

وعنه، قال: «حسبنا الله ونعم الوكيل»، قالها إبراهيم عليه السلام حين أُلقي في النار، وقالها محمد ﷺ حين قالوا: {إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا، وقالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل}. أخرجه البخاري(٣).

باب العزم بالدعاء

عن أنسٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا دعوتم الله فاعزموا في الدعاء، ولا يقولن أحدُكم: إن شئتَ فأعطني؛ فإن الله لا مستكره له). أخرجاه(٤).

وعن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: (لا يقلْ أحدُكم: اللهم اغفر لي إن شئت، ارحمني إن شئت، ارزقني إن شئت، وليعزم مسألته؛ إنه يفعل ما يشاء، لا مُكرِه له). أخرجاه، ولمسلمٍ: (فإن الله لا يتعاظمه شيء أعطاه).

باب بيان التوسل المشروع

قال الله تبارك وتعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}.

وقال تعالى: {وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا}.

وقال تعالى عن أولي الألباب: {رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ. رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ. رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ}.

---

(١) مسند أحمد (٢٧٦٣) جامع الترمذي (٢٥١٦).

(٢) صحيح البخاري (٦٣٤٥) صحيح مسلم (٢٧٣٠) قال ابن القيم في الفوائد (ص٥٣): ما دُفعت شدائد الدنيا بمثل التوحيد، ولذلك كان دعاء الكرب بالتوحيد، ودعوة ذي النون التي ما دعا بها مكروب إلا فرج الله كَرْبه بالتوحيد، فلا يلقي في الكُرَب العظام إلا الشرك ولا ينجي منها إلا التوحيد، فهو مفزع الخليقة وملجؤها وحصنها وغياثها».

(٣) صحيح البخاري (٤٥٦٣).

(٤) صحيح البخاري (٧٤٦٤) صحيح مسلم (٢٦٧٨).

وقال تبارك اسمه عن كليمه موسى عليه السلام: {رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ}.

وقال جلَّ اسمه: {قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ}.

وعن أنسٍ، أن عمر بن الخطاب كان إذا قَحَطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب، فقال: «اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعمّ نبينا فاسقنا، قال: فيسقون». أخرجه البخاري وابن حبان، ولفظه: «كانوا إذا قحطوا على عهد النبي ﷺ استسقوا بالنبي ﷺ، فيستسقي لهم، فيُسقون...»[١].

وقال ابن حجرٍ: «وقد بيَّن الزبير بن بَكّارٍ في الأنساب صفة ما دعا به العباس، فأخرج بإسنادٍ له، أن العباس لما استسقى به عمر قال: اللهم إنه لم ينزل بلاء إلا بذنبٍ ولم يكشف إلا بتوبةٍ، وقد توجَّه القوم بي إليك لمكاني من نبيك، وهذه أيدينا إليك بالذنوب ونواصينا إليك بالتوبة، فاسقنا الغيث، فأَرْخَتْ السماءُ مثل الجبال...»[٢].

باب لا يُرفع النبي ﷺ فوق منزلته

عن عمر، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: (لا تُطْروني، كما أَطْرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبده، فقولوا: عبد الله، ورسوله). أخرجه البخاري[٣].

وعن أنسٍ، أن رجلًا قال: يا محمد يا سيدنا وابنَ سيدنا، وخيرنا وابن خيرنا، فقال رسول الله ﷺ: (يا أيها الناس عليكم بتقواكم، لا يستهوينكم الشيطان، أنا محمد بن عبد الله، عبدُ الله ورسوله، والله ما أحب أن ترفعوني فوق منزلتي التي أنزلني الله). أخرجه أحمد والنسائي، وصححه ابن حبان، وقال ابن عبد الهادي: إسناده صحيح على شرط مسلمٍ[٤].

باب لا يستشفع بالله على أحدٍ من خلقه

عن جُبير بن مطعمٍ، قال: أتى رسولَ الله ﷺ أعرابيٌّ، فقال: يا رسول الله، جَهدت الأنفس، وضاعت العيال، ونُهِكت الأموال، وهلكت الأنعام، فاستسق الله لنا؛ فإنا نستشفع بك على الله، ونستشفع بالله عليك، قال رسول الله ﷺ: (ويحك! أتدري ما تقول؟) وسبَّح رسولُ الله ﷺ، فما زال يسبح حتى عُرف ذلك في وجوه أصحابه، ثم قال: (ويحك إنه لا يستشفع بالله على أحدٍ من خلقه، شأن الله أعظم من ذلك) أخرجه أبو

---

(١) صحيح البخاري (١٠١٠) صحيح ابن حبان (٢٨٦١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «...وهذا دعاء أقره عليه جميع الصحابة، ولم ينكره أحد مع شهرته، وهو من أظهر الإجماعات الإقرارية، ودعا بمثله معاوية بن أبي سفيان في خلافته، لما استسقى بالناس، فلو كان توسلهم بالنبي ﷺ بعد مماته كتوسلهم به في حياته، لقالوا: كيف نتوسل بمثل العباس ويزيد بن الأسود ونحوهما؟ ونعدل عن التوسل بالنبي ﷺ الذي هو أفضل الخلائق، وهو أفضل الوسائل وأعظمها عند الله؟ فلما لم يقل ذلك أحد منهم- وقد عُلم أنهم في حياته إنما توسلوا بدعائه وشفاعته، وبعد مماته توسلوا بدعاء غيره وشفاعة غيره- عُلِم أن المشروع عندهم التوسل بدعاء المتوسَّل به، لا بذاته» مجموع الفتاوى (١/٢٨٤).

(٢) فتح الباري (٢/ ٤٩٧).

(٣) صحيح البخاري (٣٤٤٥).

(٤) مسند أحمد (١٢٥٥١) السنن الكبرى (١٠٠٠٦) صحيح ابن حبان (٦٢٤٠) الصارم المنكي (ص٢٨٨).

داود[1].

باب من أطاع الرسول ﷺ دخل الجنة

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ، قال: (كل أمتي يدخلون الجنة إلا مَنْ أبى)، قالوا: يا رسول الله، ومن يأبى؟ قال: (من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى). أخرجه البخاري[2].

وعنه، أن رسول الله ﷺ قال: (من أطاعني فقد أطاع الله، ومن يعصني فقد عصى الله، ومن يطع الأمير فقد أطاعني، ومن يعص الأمير فقد عصاني). أخرجاه[3].

باب النهي عن اتخاذ القبور مساجد

عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: (اللهم لا تجعل قبري وثنًا، لعن الله قومًا اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) أخرجه أحمد[4].

وعن جُندبٍ، قال: سمعت النبي ﷺ قبل أن يموت بخمسٍ، وهو يقول: (...ألا وإن مَنْ كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد، إني أنهاكم عن ذلك). أخرجه مسلم[5].

وعن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ في مرضه الذي لم يقم منه: (لعن الله اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد)، قالت: «فلولا ذاك أُبرز قبره، غير أنه خُشي أن يُتخذ مسجدًا». أخرجاه[6].

ولهما عنها، أن أم حبيبة، وأم سلمة ذكرتا كنيسةً رأينها بالحبشة فيها تصاوير، فذكرتا للنبي ﷺ، فقال: (إن أولئكِ إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات، بنوا على قبره مسجدًا، وصوروا فيه تلك الصور، فأولئكِ شرار الخلق عند الله يوم القيامة)[7].

ولهما عن أبي سعيدٍ، أن النبي ﷺ قال: (لتتبعن سنن من قبلكم شبرًا بشبرٍ، وذراعًا بذراعٍ، حتى لو سلكوا جحر ضبٍّ لسلكتموه)، قلنا: يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ قال: (فَمَنْ)[8].

---

(١) سنن أبي داود (٤٧٢٦).

(٢) صحيح البخاري (٧٢٨٠).

(٣) صحيح البخاري (٧١٣٧) صحيح مسلم (١٨٣٥).

(٤)مسند أحمد (٧٣٥٨) وصححه الألباني في أحكام الجنائز (ص٢١٧) وحسّنه الوادعي في الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين (٢/ ٤١٣) وقال محقق المسند: إسناده قوي.

(٥) صحيح مسلم (٥٣٢).

(٦) صحيح البخاري (١٣٩٠) صحيح مسلم (٥٢٩).

(٧) صحيح البخاري (٤٢٧) صحيح مسلم (٥٢٨).

(٨) صحيح البخاري (٣٤٥٦) صحيح مسلم (٢٦٦٩).

باب النهي عن الصلاة والقراءة عند القبور

عن أبي مَرْثدٍ الغَنوي، قال: قال رسول الله ﷺ: (لا تجلسوا على القبور، ولا تصلوا إليها). أخرجه مسلم(١).

وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: (لا تجعلوا بيوتكم قبورًا، ولا تجعلوا قبري عيدًا، وصلوا عليَّ؛ فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم). أخرجه أحمد وأبو داود، وقال النووي وابن حجرٍ: إسناده صحيح(٢).

وعن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: (اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم، ولا تتخذوها قبورًا). أخرجاه(٣).

وعن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: (لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان يَنْفِرُ من البيت الذي تُقرأ فيه سورة البقرة). أخرجه مسلم(٤).

وعن أنسٍ، قال: «رآني عمر بن الخطاب وأنا أصلي عند قبرٍ، فجعل يقول: «القبر»، فحسبته يقول: القمر، فجعلت أرفع رأسي إلى السماء فأنظر، فقال: إنما أقول: القبر، لا تصلِّ إليه». أخرجه عبد الرزاق، وصححه ابن حجرٍ(٥).

باب الأمر بتسوية القبور والنهي عن تَجْصيصها والبناء عليها

عن أبي الهيَّاجِ الأَسَدي، قال: قال لي عليٌّ بن أبي طالبٍ: ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ؟ (أن لا تدع تِمثالًا إلا طمسته، ولا قبرًا مُشْرِفًا إلا سوَّيته). أخرجه مسلم، وفي روايةٍ (ولا صورةً إلا طمستها)(٦).

وله عن جابرٍ، قال: «نهى رسول الله ﷺ أن يُجصص القبر، وأن يُقعد عليه، وأن يُبنى عليه»(٧).

باب لا تُشد الرحال إلا إلى المساجد الثلاثة

عن أبي سعيدٍ، قال: قال رسول الله ﷺ : (لا تُشد الرِّحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجد الحرام، ومسجدي، ومسجد الأقصى). أخرجاه، ولمسلمٍ: (لا تشدوا الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد)(٨).

وعن أبي سعيد الخدري، وذكرت عنده صلاة في الطور، فقال: قال رسول الله ﷺ: (لا ينبغي للمَطي أن تشد

---

(١) صحيح مسلم (٩٧٢).

(٢) مسند أحمد (٨٨٠٤) سنن أبي داود (٢٠٤٢) المجموع (٢٧٥/٨) فتح الباري (٤٨٨/٦). قال ابن القيم: «قوله: (ولا تتخذوا بيوتكم قبورًا) نهي لهم أن يجعلوه بمنزلة القبور التي لا يصلى فيها، وكذلك نهيه لهم أن يتخذوا قبره عيدًا، نهي لهم أن يجعلوه مجمعًا كالأعياد التي يَقصد الناس الاجتماع إليها للصلاة، بل يزار قبره صلوات الله وسلامه عليه، كما كان يزوره الصحابة رضوان الله عليهم، على الوجه الذي يرضيه ويحبه، صلوات الله وسلامه عليه». تهذيب سنن أبي داود (٢٣/٦).

(٣) صحيح البخاري (٤٣٢) صحيح مسلم (٧٧٧).

(٤) صحيح مسلم (٧٨٠).

(٥)مصنف عبد الرزاق (١٥٨١) المطالب العالية (٤١٧/٣).

(٦) صحيح مسلم (٩٦٩).

(٧) صحيح مسلم (٩٧٠).

(٨) صحيح البخاري (١٨٦٤) صحيح مسلم (٨٢٧).

رحاله إلى مسجدٍ يبتغي فيه الصلاة، غير المسجد الحرام، والمسجد الأقصى، ومسجدي هذا) أخرجه أحمد(١).

وعنه قال: لقيت بَصرة بن أبي بَصرة الغِفاري، فقال: من أين أقبلت؟ فقلت: من الطُّور فقال: لو أدركتك قبل أن تخرج إليه، ما خرجتَ، سمعت رسول الله ﷺ يقول: (لا تُعمل المَطي إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي، ومسجد بيت المقدس). أخرجه أحمد والنسائي، وصححه ابن حبان(٢).

وعن قَزَعة، قال: سألت ابن عمرَ، آتي الطورَ؟ قال: «دع الطور، لا تأته، وقال: لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد». أخرجه ابن أبي شيبة(٣).

باب التحذير من الرياء

قال العلي الحكيم: {قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا}.

وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ : (قال الله تبارك وتعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، مَنْ عمل عملًا أشرك فيه معي غيري، تركته وشِرْكه). أخرجه مسلم(٤).

وعن محمود بن لبيدٍ، أن رسول الله ﷺ قال: (إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر)، قالوا: وما الشرك الأصغر يا رسول الله؟ قال: (الرياء، يقول الله عزَّ وجل لهم يوم القيامة إذا جُزي الناس بأعمالهم: اذهبوا إلى الذين كنتم تراءون في الدنيا، فانظروا هل تجدون عندهم جزاء؟). أخرجه أحمد، وقال المنذري: إسناده جيد، وقال ابن حجرٍ: إسناده حسن(٥).

وعن شداد بن أوسٍ، قال: «كنا نعد على عهد رسول الله ﷺ أن الرياء الشرك الأصغر». أخرجه الحاكم، وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، وصححه الذهبي(٦).

وعن أبي موسى، قال: خطبنا رسول الله ﷺ ذات يومٍ، فقال: (أيها الناس اتقوا هذا الشرك؛ فإنه أخفى من دبيب النمل) فقال له من شاء الله أن يقول: وكيف نتقيه، وهو أخفى من دبيب النمل يا رسول الله؟ قال: قولوا: (اللهم إنا نعوذ بك من أن نشرك بك شيئًا نعلمه، ونستغفرك لما لا نعلم) أخرجه أحمد، وله شاهد من

---

(١) مسند أحمد (١١٦٠٩) قال ابن تيمية: والطور إنما يسافر من يسافر إليه لفضيلة البقعة، وأن الله سماه الوادي المقدس، والبقعة المباركة، وكلم الله موسى هناك... وأبو سعيد جعل الطور مما نهي عن شد الرحال إليه، مع أن اللفظ الذي ذكره إنما فيه النهي عن شدها إلى المساجد، فدل على أنه عَلم أن غير المساجد أولى بالنهي. الرد على الإخنائي (ص٤٢٥) بتصرفٍ.

(٢)مسند أحمد (٢٣٨٤٨) سنن النسائي (١٤٣٠) صحيح ابن حبان (٢٧٧٢) قال شيخ الإسلام: في الرد على الإخنائي (ص٣٩٣): «اتفق علماء المسلمين على صحة إسناده، واتفقوا على وجوب العمل بمعناه».

(٣) مصنف ابن أبي شيبة (١٥٥٤٤) قال الألباني في تحذير الساجد (ص١٢٧) إسناده صحيح.

(٤) صحيح مسلم (٢٩٨٥).

(٥) مسند أحمد (٢٣٦٣٠) الترغيب والترهيب (٣٤/١) بلوغ المرام (ص٤٥٠).

(٦) المستدرك (٧٩٣٧).

حديث أبي بكرٍ الصديق، عند البخاري في الأدب المفرد[١].

باب النذر عبادةٌ ولا يجعل لغير الله تعالى

قال الله تعالى: {يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا}.

وعن عائشة عن النبي ﷺ قال: (من نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه). أخرجه البخاري[٢].

باب النهي عن الذبح لغير الله تعالى

قال الله تعالى: {قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ}.

وقال: {فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ}.

وعن عليٍّ، قال: قال ﷺ: (لعن الله من لعن والده، ولعن الله من ذبح لغير الله، ولعن الله من آوى محدثًا، ولعن الله من غير منار الأرض). أخرجه مسلم[٣].

وعن سلمان، قال: «دخل رجل الجنة في ذبابٍ، ودخل النار رجل في ذبابٍ، قالوا: وكيف ذلك؟ قال: مَرَّ رجلان على قومٍ لهم صنم لا يجوزه أحد حتى يقرِّب له شيئًا، فقالوا لأحدهما: قَرِّب قال: ليس عندي شيءٌ، فقالوا له: قَرِّب ولو ذُبابًا، فقرَّب ذبابًا، فخلوا سبيله، فدخل النار، وقالوا للآخر: قرِّب ولو ذبابًا، قال: ما كنت لأقرب لأحدٍ شيئًا دون الله عز وجل، فضربوا عنقه، فدخل الجنة». أخرجه أحمد في الزهد، وصححه الألباني[٤].

باب النهي عن الذبح لله بمكانٍ يُذبح فيه لغيره

قال الله تعالى: {لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ. أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ}.

وعن ثابت بن الضحاك، قال: نذر رجل على عهد رسول الله ﷺ أن ينحر إبلًا بِبُوانة، فأتى النبيَّ ﷺ، فقال: إني نذرت أن أنحر إبلًا بِبُوانة، فقال النبي ﷺ: (هل كان فيها وثن من أوثان الجاهلية يُعبد؟) قالوا: لا، قال: (هل كان فيها عيد من أعيادهم؟)، قالوا: لا، قال رسول الله ﷺ: (أوفِ بنذرك، فإنه لا وفاء لنذرٍ في معصية

---

(١) مسند أحمد (١٩٦٠٦) الأدب المفرد (٧١٦) انظر: تخريج الذكر والدعاء (٣١١).

(٢) صحيح البخاري (٦٦٩٦).

(٣) صحيح مسلم (١٩٧٨).

(٤) الزهد لأحمد بن حنبل (ص١٧) سلسلة الأحاديث الضعيفة (١٢/ ٧٢٢).

الله، ولا فيما لا يملك ابن آدم). أخرجه أبو داود، وقال النووي وابن حجرٍ: «إسناده صحيح»[1].

باب النهي عن السجود لغير الله تعالى

قال الله تبارك وتعالى: {وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ}[2].

وعن عبد الله بن أبي أوفى، أن النبي ﷺ قال لمعاذٍ لما سجد له: (ما هذا يا معاذ؟) قال: أتيت الشام فوافقتُهم يسجدون لأساقفتهم وبطارقتهم، فوددت في نفسي أن نفعل ذلك بك، فقال رسول الله ﷺ: (فلا تفعلوا، فإني لو كنت آمرًا أحدًا أن يسجد لغير الله، لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها). أخرجه أحمد وابن ماجه، وصححه ابن حبان[3].

بابٌ من الكبائر القنوط من رحمة الله، والأمن من مَكْرِه

قال الله تبارك وتعالى: {وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلاَّ الضَّالُّونَ}.

وقال: {أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ}.

وعن عبد الله بن مسعودٍ قال: «أكبر الكبائر: الإشراك بالله، والإياس من رَوْح الله، والقنوط من رحمة الله، والأمن من مكر الله». أخرجه ابن جرير[4]، وقال ابن كثيرٍ: «وهو صحيح إليه بلا شكٍّ»[5].

باب فلا تجعلوا لله أندادًا

عن ابن عباسٍ في قوله: {فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا} قال: «الأنداد هو الشرك أخفى من دبيب النمل على صفاةٍ سوداء، في ظلمة الليل، وهو أن يقول: والله، وحياتكِ يا فلانة، وحياتي، ويقول: لولا كلبه هذا لأتانا اللصوص، ولولا البط في الدار لأتى اللصوص، وقول الرجل لصاحبه: ما شاء الله وشئت، وقول الرجل: لولا الله وفلان. لا تجعل فيها فلان؛ فإن هذا كله به شرك». أخرجه ابن أبي حاتم[6].

---

(١) سنن أبي داود (٣٣١٣) المجموع (٨/٤٦٧) التلخيص الحبير (٤/٣٣١).

(٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «الشمس أعظم ما يُرى في عالم الشهادة وأعمه نفعًا وتأثيرًا، فالنهي عن السجود لها نهيٌ عمَّا هو دونها بطريق الأولى من الكواكب والأشجار وغير ذلك. وقوله: {وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ} دلالة على أن السجود للخالق لا للمخلوق وإن عَظُم قدره؛ بل لمن خلقه» مجموع الفتاوى (٢٣/ ١٤٦).

(٣) مسند أحمد (١٩٤٠٣) سنن ابن ماجه (١٨٥٣) صحيح ابن حبان (٤١٧١) وقال الشوكاني في نيل الأوطار (٦/٢٤٨): «إسناده صالح».

(٤) جامع البيان (٦/٦٤٨).

(٥) تفسير القرآن العظيم (٢/٢٧٩).

(٦) تفسير ابن أبي حاتم (١/٦٢) قال في تيسير العزيز الحميد (ص٥٠٩): سنده جيد.

باب النهي عن التشريك في المشيئة

عن ابن عباسٍ، أن رجلًا أتى النبي ﷺ فكلَّمه في بعض الأمر، فقال: ما شاء الله وشئت، فقال النبي ﷺ: (أجعلتني لله عِدلًا؟ قل: ما شاء الله وحده). أخرجه النسائي في الكبرى، وقال العراقي: إسناده حسن[1].

وعن حذيفة، عن النبي ﷺ، قال: (لا تقولوا: ما شاء الله وشاء فلان، ولكن قولوا: ما شاء الله ثم شاء فلان). أخرجه أحمد وأبو داود، وقال النووي: إسناده صحيح[2].

وعن قُتَيْلة، أن يهوديًّا أتى النبي ﷺ، فقال: إنكم تنددون، وإنكم تشركون، تقولون: ما شاء الله وشئت، وتقولون: والكعبة، فأمرهم النبي ﷺ إذا أرادوا أن يحلفوا أن يقولوا: (ورب الكعبة، ويقولون: ما شاء الله، ثم شئت). أخرجه النسائي وصححه[3].

باب احترام أسماء الله جلَّ وعزَّ

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: (أخنع الأسماء عند الله رجل تسمَّى بملِك الأملاك). أخرجاه[4].

باب تحريم التسمِّي باسمٍ فيه تعبيد لغير الله تعالى

عن هانئ بن شريحٍ، أنه وفد النبيَّ ﷺ في قومه، فسمعهم يسمون رجلًا عبد الحجر، فقال له: (ما اسمك؟) قال: عبد الحجر، فقال له رسول الله ﷺ: (إنما أنت عبد الله). أخرجه ابن أبي شيبة[5].

قال ابن حزمٍ: «اتفقوا على تحريم كل اسمٍ معبدٍ لغير الله عز وجل، كعبد العزى، وعبد هُبلٍ، وعبد عمروٍ، وعبد الكعبة، وما أشبه ذلك، حاشا عبد المطلب»[6].

---

(١) السنن الكبرى (١٠٧٥٩) تخريج أحاديث الإحياء (ص١٠٥٦). قال ابن القيم في الداء والدواء (ص٣١١) في الكلام على هذا الحديث: «...هذا مع أنّ الله قد أثبت للعبد مشيئةً، كقوله: {لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ} فكيف بمن يقول: أنا متوكل على الله وعليك، وأنا في حسبِ الله وحسبِك، ومالي إلا الله وأنت، وهذا من الله ومنكَ، وهذا من بركَات الله وبركاتك، واللهُ لي في السماء، وأنتَ لي في الأرض، أو يقول: واللهِ وحياةِ فلان، أو يقول: نذرًا لله ولفلانٍ، أو أنا تائب لله ولفلانٍ، أو أرجو الله وفلانًا، ونحو ذلك؟ فوازِن بين هذه الألفاظ وبين قول القائل: ما شاء الله وشئت، ثم انظر: أيُّهما أفحَشُ يتبيّن لك أنّ قائلَها أولى بجواب النبي ﷺ لقائل تلك الكلمة، وأنّه إذا كان قد جعله لله نِدًّا بها، فهذا قد جعل من لا يداني رسولَ الله ﷺ في شيءٍ من الأشياء، بل لعله أن يكون من أعدائه، نِدًّا لربّ العالمين. فالسجود، والعبادة، والتوكّل، والإنابة، والتقوى، والخشية، والتحسّب، والتوبة، والنذر، والحلف، والتسبيح، والتكبير، والتهليل، والتحميد، والاستغفار، وحلق الرأس خضوعًا وتعبّدًا، والطواف بالبيت، والدعاء= كُلّ ذلك محضُ حقّ الله الذي لا يصلح ولا ينبغي لسواه من ملَكٍ مقرّبٍ ولا نبيٍّ مرسَلٍ».

(٢) مسند أحمد (٢٣٣٤٧) سنن أبي داود (٤٩٨٠) الأذكار (ص٣٥٨).

(٣) سنن النسائي (٣٧٧٣) ونقل تصحيحه ابن حجرٍ في فتح الباري (١١/٥٤٠).

(٤) صحيح البخاري (٦٢٠٦) صحيح مسلم (٢١٤٣).

(٥) مصنف ابن أبي شيبة (٢٥٩٠١) وحسَّنه الوادعي في الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين» (٢/ ٢٣٠).

(٦) مراتب الإجماع (١٥٤).

باب لا تقولوا: السلام على الله

عن ابن مسعودٍ، قال: كنا إذا كنا مع النبي ﷺ في الصلاة، قلنا: السلام على الله من عباده، السلام على فلانٍ وفلانٍ، فقال النبي ﷺ: (لا تقولوا: السلام على الله؛ فإن الله هو السلام، ولكن قولوا: التحيات لله والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، فإنكم إذا قلتم أصاب كل عبدٍ في السماء، أو بين السماء والأرض، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، ثم يتخير من الدعاء أعجبه إليه، فيدعو). أخرجاه(١).

باب النهي عن سبِّ الدهر

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله عز وجل: (يؤذيني ابن آدم، يسب الدهر وأنا الدهر، بيدي الأمر أقلب الليل والنهار). أخرجاه، ولمسلمٍ: (يؤذيني ابن آدم يقول: يا خيبة الدهر، فلا يقولن أحدكم: يا خيبة الدهر؛ فإني أنا الدهر، أقلب ليله ونهاره، فإذا شئت قبضتهما)(٢).

باب النهي عن سبِّ الريح

عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: (الريح من رَوْحِ الله، تأتي بالرحمة، وتأتي بالعذاب، فإذا رأيتموها فلا تسبُّوها، وسلوا اللهَ خيرَها، واستعيذوا بالله من شرِّها). أخرجه الخمسة إلا الترمذي، وصححه ابن حبان والحاكم والذهبي وابن حجرٍ(٣).

باب النهي عن الحلف بغير الله عز وجل

عن ابن عمر، عن رسول الله ﷺ أنه أدرك عمر بن الخطاب في ركبٍ- وعمر يحلف بأبيه- فناداهم رسول الله ﷺ: (ألا إن الله عز وجل ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم، فمن كان حالفًا فليحلف بالله أو ليصمت). أخرجاه، وفي لفظٍ: (ألا من كان حالفًا فلا يحلف إلا بالله)، وكانت قريش تحلف بآبائها، فقال: (لا تحلفوا بآبائكم)(٤).

وعن عبد الرحمن بن سَمُرَة، قال: قال رسول الله ﷺ: (لا تحلفوا بالطواغي، ولا بآبائكم). أخرجه مسلم (٥).

---

(١) صحيح البخاري (٨٣٥) صحيح مسلم (٤٠٢).

(٢) صحيح البخاري (٤٨٢٦) صحيح مسلم (٢٢٤٦) قال ابن القيم في سب الدهر ثلاث مفاسد عظيمة، إحداها: سبُّه من ليس بأهلٍ أن يُسب؛ فإن الدهر خلق مسخر من خلق الله، منقاد لأمره، فسابه أولى بالذم والسب منه. الثانية: أن سبَّه متضمن للشرك؛ فإنه إنما سبه لظنه أنه يضر وينفع، وأنه مع ذلك ظالم قد ضر من لا يستحق الضرر، وأعطى من لا يستحق العطاء، ورفع من لا يستحق الرفعة... الثالثة: أن السب منهم إنما يقع على من فعل هذه الأفعال، والدهر ليس له من الأمر شيء، فمسبتهم للدهر مسبةٌ لله عز وجل، ولهذا كانت مؤذية للرب تعالى. زاد المعاد (٢/ ٣٢٣).

(٣)مسند أحمد (٧٤١٣) سنن أبي داود (٥٠٩٧) السنن الكبرى للنسائي (١٠٦٩٩) سنن ابن ماجه (٣٧٢٧) صحيح ابن حبان (١٠٠٧) المستدرك (٧٧٦٩) نتائج الأفكار (٥/١٢٠) وقال النووي في رياض الصالحين (ص٤٨١): «إسناده حسن».

(٤) صحيح البخاري (٣٨٣٦) صحيح مسلم (١٦٤٦).

(٥) صحيح مسلم (١٦٤٨).

وعن ابن عمر، أنه سمع رجلًا يحلف: لا والكعبة، فقال له: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: (من حلف بغير الله فقد أشرك) أخرجه أبو داود والترمذي، وحسَّنه(١).

وعن بُرَيدة بن الحُصيب، قال: قال رسول الله ﷺ: (من حلف، فقال: إني بريء من الإسلام، فإن كان كاذبًا فهو كما قال، وإن كان صادقًا فلن يرجع إلى الإسلام سالمًا). أخرجه الخمسة إلا الترمذي، وصححه النسائي والحاكم(٢).

وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: (من حلف بالأمانة فليس منا). أخرجه أحمد وأبو داود، وصححه ابن حبان، وقال النووي: إسناده صحيح(٣).

وعن ابن عمر، قال: سمع النبي ﷺ رجلًا يحلف بأبيه، فقال: (لا تحلفوا بآبائكم، من حَلف بالله فليصدق، ومن حُلف له بالله فليرضَ، ومن لم يرض بالله، فليس من الله). أخرجه ابن ماجه، وقال ابن حجرٍ: سنده حسن(٤).

وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: (من حلف فقال في حَلَفه: واللاتِ والعزى، فليقل: لا إله إلا الله، ومن قال لصاحبه: تعال أُقامرْك، فليتصدق). أخرجاه(٥).

وعن عبد الله بن مسعودٍ، أنه قال: «لأن أحلف بالله كاذبًا أحب إليَّ من أن أحلف بغيره، وأنا صادق» أخرجه ابن أبي شيبة والطبراني(٦).

باب النهي عن كثرة الحلف

قال الله تعالى: {وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ}.

وعن أبي قتادة الأنصاري، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: (إياكم وكثرة الحلف في البيع، فإنه ينفِّق، ثم يمحق). أخرجه مسلم(٧).

باب تحريم التَّألي على الله جل وعلا

عن جُندَبٍ، أن رسول الله ﷺ حدَّث: (أن رجلًا قال: والله لا يغفر الله لفلان، وإن الله تعالى قال: من ذا الذي

---

(١)سنن أبي داود (٣٢٥١) جامع الترمذي (١٥٣٥).

(٢)مسند أحمد (٢٣٠١٠) سنن أبي داود (٣٢٥٨) سنن النسائي (٣٧٧٢) سنن ابن ماجه (٢١٠٠) المستدرك (٧٨١٨) وقال الذهبي في تلخيصه: «على شرط البخاري ومسلم» وقال ابن حجرٍ في فتح الباري (٥٣٩/١١): «صححه النسائي».

(٣)مسند أحمد (٢٢٩٨٠) سنن أبي داود (٣٢٥٣) صحيح ابن حبان (٤٣٦٣) الأذكار (ص٣٦٧).

(٤) سنن ابن ماجه (٢١٠١) فتح الباري (٥٣٦/١١) وقال ابن كثيرٍ في إرشاد الفقيه (٤١٣/٢): إسناده جيد قوي، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١٣٣/٢): إسناده صحيح رجاله ثقات.

(٥) صحيح البخاري (٤٨٦٠) صحيح مسلم (١٦٤٧).

(٦)مصنف ابن أبي شيبة (١٢٢٨١) المعجم الكبير للطبراني (٨٩٠٢) وقال المنذري في الترغيب والترهيب (٣/ ٣٧٢): رواته رواة الصحيح، وقال الألباني في إرواء الغليل (٨/ ١٩٢): إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٧) صحيح مسلم (١٦٠٧).

يتألَّى عليَّ أن لا أغفر لفلانٍ؟ فإني قد غفرت لفلانٍ، وأحبطتُّ عملك). أخرجه مسلم(١).

باب التبرك الممنوع

عن أبي واقدٍ الليثي، أن رسول الله ﷺ لما خرج إلى حُنينٍ مرَّ بشجرةٍ للمشركين يقال لها: ذات أنواطٍ، يعلِّقون عليها أسلحتهم، فقالوا: يا رسول الله، اجعل لنا ذات أنواطٍ كما لهم ذات أنواطٍ، فقال النبي ﷺ: (سبحان الله! هذا كما قال قوم موسى: {اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ}، والذي نفسي بيده لتركبن سُنة من كان قبلكم). أخرجه أحمد والترمذي، وقال: «حسن صحيح» وصححه ابن حبان(٢).

وعن عمر، أنه جاء إلى الحجر الأسود فقبله، فقال: «إني أعلم أنك حجر، لا تضر ولا تنفع، ولولا أني رأيت النبي ﷺ يقبلك ما قبلتك». أخرجاه(٣).

وعن المعرور بن سُويدٍ، قال: «كنت مع عمر بين مكة والمدينة، فصلى بنا الفجر، فقرأ: ألم تر كيف فعل ربك، ولإيلاف قريشٍ، ثم رأى أقوامًا ينزلون فيصلون في مسجدٍ، فسأل عنهم، فقالوا: مسجد صلى فيه النبي ﷺ، فقال: «إنما هلك من كان قبلكم أنهم اتخذوا آثار أنبيائهم بِيعا، من مرَّ بشيءٍ من المساجد فحضرت الصلاة فليصلِّ، وإلا فليمض». أخرجه عبد الرزاق، وصححه ابن تيمية وابن كثيرٍ(٤).

وعن نافعٍ، قال: «كان الناس يأتون الشجرة التي يقال لها: شجرة الرضوان، فيصلون عندها، قال: فبلغ ذلك عمر بن الخطاب، فأوعدهم فيها، وأمر بها فقُطعت». أخرجه ابن سعدٍ، وصححه ابن حجرٍ(٥).

وعن ابن الزبير، أنه رأى الناس يمسحون المقام فنهاهم، وقال: «إنكم لم تؤمروا بالمسح، إنما أمرتم بالصلاة» أخرجه عبد الرزاق(٦).

وعن قتادة، في قوله تعالى: {واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى} إنما أُمروا أن يصلوا عنده، ولم يؤمروا بمسحه، ولقد تكلفت هذه الأمة شيئًا ما تكلفته الأمم قبلها. ولقد ذكر لنا بعض من رأى أثر عقبه وأصابعه، فما زالت هذه الأمم يمسحونه حتى اخلولق وانمحى» أخرجه الأزرقي وابن جرير(٧).

---

(١) صحيح مسلم (٢٦٢١).

(٢)مسند أحمد (٢١٨٩٧) جامع الترمذي (٢١٨٠) صحيح ابن حبان (٦٧٠٢).

(٣) صحيح البخاري (١٥٩٧) صحيح مسلم (١٢٧٠). قال القاري في مرقاة المفاتيح (١٧٩٥/٥): «وفيه إشارة منه ﷺ إلى أن هذا أمر تعبدي فنفعل، وعن علته لا نسأل، وإيماء إلى التوحيد الحقيقي الذي عليه مدار العمل. وقال الطِّيبي: إنما قال ذلك لئلا يغتر به بعض قريبي العهد بالإسلام ممن ألفوا عبادة الأحجار، فيعتقدون نفعه وضره بالذات، فبين ﷺ أنه لا يضر ولا ينفع لذاته، وإن كان امتثال ما شُرع فيه ينفع باعتبار الجزاء».

(٤) مصنف عبد الرزاق (٢٧٣٤) مجموع الفتاوى (٢٨١/١) مسند الفاروق (١/ ١٤٣) وقال الألباني في الثمر المستطاب (٤٧٢/١): إسناده صحيح.

(٥) الطبقات الكبرى (١٠٠/٢) فتح الباري (٤٤٨/٧) قال ابن القيم: «فإذا كان هذا فعل عمر ﷺ بالشجرة التي ذكرها الله في القرآن، وبايع تحتها الصحابةُ رسول الله ﷺ؛ فماذا حكمه فيما عداها من هذه الأنصاب والأوثان، التي قد عظمت الفتنة بها، واشتدت البَلِيّة بها؟» إغاثة اللهفان (١/ ٣٨٠).

(٦)مصنف عبد الرزاق (٨٩٥٨).

(٧)أخبار مكة (٢/ ٢٩) جامع البيان (٢/ ٣٥).

باب النهي عن الغلو

تقد قول النبي ﷺ: (لا تُطْروني، كما أَطْرت النصارى ابن مريم...).

وعن ابن عباسٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: (إياكم والغلو في الدين؛ فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين).
أخرجه أحمد والنسائي وابن ماجه، وصححه ابن حبان، وقال النووي: «إسناده صحيح على شرط مسلمٍ»[1].

وعنه، أنه قال في وَدٍّ وسواعٍ ويغوثَ ويعوقَ ونسرٍ: «إنها أسماء رجالٍ صالحين من قوم نوحٍ، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم، أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون أنصابًا، وسموها بأسمائهم، ففعلوا، فلم تُعبد، حتى إذا هلك أولئك وتَنسَّخ العلم عُبِدت». أخرجه البخاري[2].

باب ما جاء في التصوير

عن ابن عباسٍ أنه جاءه رجل، فقال: يا أبا عباسٍ، إني إنسان إنما معيشتي من صنعة يدي، وإني أصنع هذه التصاوير، فقال ابن عباسٍ: لا أحدثك إلا ما سمعت رسول الله ﷺ يقول، سمعته يقول: (من صوَّر صورةً، فإن الله معذبه حتى ينفخ فيها الروح، وليس بنافخٍ فيها أبدًا)، فَرَبَا الرجل ربوةً شديدةً، واصفَرَّ وجهه، فقال: ويحك، إن أبيت إلا أن تصنع، فعليك بهذا الشجر، كل شيءٍ ليس فيه روح». أخرجاه، ولفظ مسلمٍ: (كل مصورٍ في النار، يُجعل له، بكل صورةٍ صورها، نفسًا فتعذبه في جهنم)[3].

وعن عائشة، قالت: دخل عليَّ رسول الله ﷺ، وقد سترت سهوةً لي بِقِرامٍ فيه تماثيل، فلما رآه هَتَكه وتَلَوَّن وجهه، وقال: (يا عائشة، أشد الناس عذابًا عند الله يوم القيامة، الذين يضاهون بخلق الله) قالت: «فقطعناه فجعلنا منه وسادةً أو وسادتين» أخرجاه[4].

باب النهي عن الرقى الشركية

عن عوف بن مالكٍ، قال: كنا نرقي في الجاهلية، فقلنا: يا رسول الله كيف ترى في ذلك؟ فقال: (اعرضوا عليَّ رقاكم، لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك). أخرجه مسلم[5].

باب النهي عن تعليق التمائم

عن أبي بَشيرٍ الأنصاري، أنه كان مع رسول الله ﷺ، في بعض أسفاره، قال: فأرسل رسول الله ﷺ رسولًا: (لا

---

(١) مسند أحمد (١٨٥١) سنن النسائي (٣٠٥٧) سنن ابن ماجه (٣٠٢٩) صحيح ابن حبان (٣٨٧١) المجموع (١٧١/٨).
(٢) صحيح البخاري (٤٩٢٠).
(٣) صحيح البخاري (٢٢٢٥) صحيح مسلم (٢١١٠).
(٤) صحيح البخاري (٥٩٥٤) صحيح مسلم (٢١٠٧).
(٥) صحيح مسلم (٢٢٠٠).

يَبْقَين في رقبة بعيرٍ قلادة من وَتَرٍ- أو قلادة- إلا قُطِعتْ). أخرجاه. قال مالك: «أرى ذلك من العين»[(١)].

وعن عقبة بن عامرٍ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (من تعلق تميمةً، فلا أتم الله له، ومن تعلق وَدَعةً، فلا وَدَعَ الله له). أخرجه أحمد، وصححه ابن حبان والحاكم، وقال المنذري: إسناده جيد[(٢)].

وعن عقبة بن عامرٍ، أن رسول الله ﷺ أقبل إليه رهط، فبايع تسعةً وأمسك عن واحدٍ، فقالوا: يا رسول الله، بايعت تسعةً وتركتْ هذا؟ قال: (إن عليه تميمةً) فأدخل يده فقطعها، فبايعه، وقال: (من علق تميمةً فقد أشرك). أخرجه أحمد، وقال المنذري والهيثمي: رواته ثقات[(٣)].

وعن رُويفع بن ثابتٍ، قال: قال لي رسول الله ﷺ: (يا رويفع لعل الحياة ستطول بك بعدي، فأخبر الناس أنه من عقد لحيته، أو تَقَلَّد وَتَرًا، أو استنجى برجيع دابةٍ، أو عظمٍ، فإن محمدًا ﷺ منه بريء). أخرجه أحمد وأبو داود والنسائي، وقال النووي: إسناده جيد[(٤)].

وعن عبد الله بن عُكيمٍ، قال: قال النبي ﷺ: (من تَعلّق شيئًا وُكِل إليه). أخرجه أحمد والترمذي[(٥)].

باب بيان أن الغيب لا يعلمه إلا الله تعالى

قال الله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ}.

وقال جلّ اسمه: {عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا. إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا}.

وقال تعالى ذِكره: {وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ}.

وقال: {قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ}.

وقال: {قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ}.

وعن عائشة، قالت: «ثلاث من تكلم بواحدةٍ منهن فقد أعظم على الله الفِرْية- الحديث، وفيه-: ومن زعم أنه ﷺ يُخبر بما يكون في غدٍ، فقد أعظم على الله الفِرْية، والله يقول: {قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ}». أخرجاه، واللفظ لمسلمٍ، ولفظ البخاري: «ومن حدثك أنه يعلم الغيب، فقد كذب»[(٦)].

وعن الرُّبَيّع بنتِ مُعَوِّذٍ، أن جارية قالت: وفينا نبي يعلم ما في غدٍ، فقال النبي ﷺ: (لا تقولي هكذا). أخرجه

---

(١) صحيح البخاري (٣٠٠٥) صحيح مسلم (٢١١٥).

(٢) مسند أحمد (١٧٤٠٤) صحيح ابن حبان (٦٠٨٦) المستدرك (٧٥٠١) الترغيب والترهيب (١٥٦/٤).

(٣) مسند أحمد (١٧٤٢٢) الترغيب والترهيب (١٥٧/٤) مجمع الزوائد (١٠٣/٥) وقال الألباني في الصحيحة (١/ ٨٩٠): إسناده صحيح.

(٤) مسند أحمد (١٦٩٩٦) سنن أبي داود (٣٦) سنن النسائي (٥٠٦٧) المجموع (١١٦/٢).

(٥) مسند أحمد (١٨٧٨١) جامع الترمذي (٢٠٧٢) وله شاهد من حديث أبي هريرة عند النسائي (٤٠٧٩).

(٦) صحيح البخاري (٧٣٨٠) صحيح مسلم (١٧٧).

البخاري[١].

باب التغليظ في السحر

قال تعالى ذِكره: {وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ}.

وقال ربُّنا: {وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى}.

وعن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: (اجتنبوا السبع الموبقات)، قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: (الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات). أخرجاه[٢].

وعن بَجَالة بن عَبَدة، قال: جاءنا كتاب عمر قبل موته بسنةٍ، وفيه: «اقتلوا كل ساحرٍ... فقتلنا في يومٍ ثلاثة سواحر». أخرجه أحمد وأبو داود، وصححه ابن حزمٍ[٣].

وعن جابرٍ، قال: سُئل رسول الله ﷺ عن النُّشرة، فقال: (من عمل الشيطان). أخرجه أحمد وأبو داود، وصححه النووي[٤].

باب النهي عن إتيان الكُهَّان والعرافين

عن عائشة، قالت: سأل أناس رسول الله ﷺ عن الكهان، فقال لهم رسول الله ﷺ: (ليسوا بشيءٍ) قالوا: يا رسول الله، فإنهم يحدثون أحيانًا الشيء يكون حقًّا، قال رسول الله ﷺ: (تلك الكلمة من الجن يَخطَفها الجني، فيَقَرُّها في أُذُن وليّه قَرَّ الدجاجة، فيخلطون فيها أكثر من مائة كَذبةٍ). أخرجاه[٥].

وعن معاوية بن الحَكَم السُّلَمي، قال: قلت: يا رسول الله، أمورًا كنا نصنعها في الجاهلية، كنا نأتي الكهان، قال: (فلا تأتوا الكهان). أخرجه مسلم[٦].

(١) صحيح البخاري (٤٠٠١).
(٢) صحيح البخاري (٢٧٦٦) صحيح مسلم (٨٩).
(٣) مسند أحمد (١٦٥٧) سنن أبي داود (٣٠٤٣) المحلى (٤١٤/١٢) قال ابن كثير في تفسيره (٢٥٠/١): «قال الإمام أحمد بن حنبلٍ: صح عن ثلاثةٍ من أصحاب النبي ﷺ في قتل الساحر».
(٤) مسند أحمد (١٤١٣٥) سنن أبي داود (٣٨٦٨) المجموع (٦٧/٩) قال ابن حجرٍ في فتح الباري (٢٣٣/١٠): «سنده حسن».
(٥) صحيح البخاري (٥٧٦٢) صحيح مسلم (٢٢٢٨).
(٦) صحيح مسلم (٥٣٧).

وعن صفية، عن بعض أزواج النبي ﷺ، عن النبي ﷺ قال: (من أتى عرَّافًا فسأله عن شيءٍ، لم تقبل له صلاة أربعين ليلةً). أخرجه مسلم وأحمد، ولفظه: (من أتى عرَّافًا فصدقه بما يقول، لم تقبل له صلاة أربعين يومًا)(١).

وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: (من أتى كاهنا، أو عرافا، فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد). أخرجه أحمد، وصححه الحاكم، وقال الذهبي: إسناده صحيح(٢).

وعن ابن مسعودٍ، أنه قال: «من أتى عرَّافًا، أو ساحرًا، أو كاهنًا فسأله فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمدٍ ﷺ». أخرجه أبو يعلى، وقال المنذري وابن كثيرٍ: سنده جيد(٣).

باب بيان حكم التنجيم

عن ابن عباسٍ، قال: أخبرني رجل من أصحاب النبي ﷺ من الأنصار، أنهم بينما هم جلوس ليلةً مع رسول الله ﷺ رُمي بنجمٍ فاستنار، فقال لهم رسول الله ﷺ: (ماذا كنتم تقولون في الجاهلية، إذا رُمي بمثل هذا؟) قالوا: الله ورسوله أعلم، كنا نقول: ولد الليلة رجل عظيم، ومات رجل عظيم، فقال رسول الله ﷺ: (فإنها لا يُرمى بها لموت أحدٍ ولا لحياته، ولكن ربنا- تبارك وتعالى اسمه- إذا قضى أمرًا سبَّح حملة العرش، ثم سبَّح أهل السماء الذين يلونهم، حتى يبلغ التسبيح أهل هذه السماء الدنيا، ثم قال الذين يلون حملة العرش لحملة العرش: ماذا قال ربكم؟ فيخبرونهم ماذا قال، قال: فيستخبر بعض أهل السماوات بعضًا، حتى يبلغ الخبر هذه السماء الدنيا، فتَخطَفُ الجن السَّمع فيَقذِفون إلى أوليائهم، ويُرمون به، فما جاءوا به على وجهه فهو حق، ولكنهم يَقْرِفون فيه ويزيدون). أخرجه مسلم(٤).

وعن ابن عباسٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: (من اقتبس علمًا من النجوم، اقتبس شعبةً من السحر، زاد ما زاد). أخرجه أحمد وأبو داود وابن ماجه، وقال النووي والعراقي: إسناده صحيح(٥).

باب من قال: مطرنا بنوء كذا

عن زيد بن خالدٍ الجهني، قال: صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية في إثر السماء كانت من الليل، فلما انصرف أقبل على الناس، فقال: (هل تدرون ماذا قال ربكم؟) قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: (قال: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته، فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب، وأما من

---

(١)صحيح مسلم (٢٢٣٠) مسند أحمد (١٦٦٣٨) قال الألباني في الضعيفة (٥٧/١٤) عن رواية أحمد: سنده صحيح على شرط الشيخين.

(٢)مسند أحمد (٩٥٣٦) المستدرك (٤٩/١) وقال الذهبي في تلخيصه: «على شرطهما» المهذب في اختصار السنن الكبير (٣٢٢٨/٦) وفي فيض القدير (٦/ ٢٣): قال الحافظ العراقي: حديث صحيح، وقال الذهبي: إسناده قوي.

(٣) مسند أبي يعلى الموصلي (٥٤٠٨) الترغيب والترهيب (١٩/٤) تفسير ابن كثيرٍ (٣٦٣/١) وقال ابن حجرٍ في فتح الباري (٢١٧/١٠): سنده جيد، ومثله لا يقال بالرأي.

(٤) صحيح مسلم (٢٢٢٩).

(٥) مسند أحمد (٢٨٤٠) سنن أبي داود (٣٩٠٥) سنن ابن ماجه (٣٧٢٦) رياض الصالحين (ص٣٦٩) المغني عن حمل الأسفار (ص١٤٦٠).

قال: مطرنا بنَوْءِ كذا وكذا، فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب). أخرجاه[١].

وعن ابن عباسٍ، قال: مُطِر الناس على عهد النبي ﷺ، فقال: النبي ﷺ: (أصبح من الناس شاكر ومنهم كافر، قالوا: هذه رحمة الله، وقال بعضهم: لقد صدق نوء كذا وكذا). قال: فنزلت هذه الآية: {فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ} حتى بلغ: {وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ}. أخرجه مسلم[٢].

وعن أبي مالكٍ الأشعري، أن النبي ﷺ قال: (أربع في أمتي من أمر الجاهلية، لا يتركونهن: الفخر في الأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة) وقال: (النائحة إذا لم تتب قبل موتها، تُقام يوم القيامة وعليها سربال من قَطِرانٍ، ودرع من جربٍ). أخرجه مسلم[٣].

باب النهي عن الطِّيرة

وعن معاوية بن الحَكَم السُّلَمي، قلت: يا رسول الله، كنا نتطير قال: (ذاك شيء يجده أحدكم في نفسه، فلا يصدنكم). أخرجه مسلم[٤].

وعن ابن مسعودٍ، قال: «قال رسول الله ﷺ: (الطيرة شرك، الطيرة شرك، الطيرة شرك)، وما منّا إلا، ولكن الله يذهبه بالتوكل». أخرجه الخمسة إلا النسائي، وصححه الترمذي وابن حبان[٥]، وقوله: «وما منا إلا...» من كلام ابن مسعودٍ، أُدْرِج في الخبر[٦].

وعن أبي هريرة، قال: «كان النبي ﷺ يعجبه الفأل الحسن، ويكره الطيرة». أخرجه أحمد وابن ماجه، وصححه ابن حبان، وقال ابن حجرٍ: سنده حسن[٧].

---

(١) صحيح البخاري (١٠٣٨) صحيح مسلم (٧١).

(٢) صحيح مسلم (٧٣).

(٣) صحيح مسلم (٩٣٤).

(٤) صحيح مسلم (٥٣٧).

(٥) مسند أحمد (٤١٩٤) سنن أبي داود (٣٩١٠) جامع الترمذي (١٦١٤) سنن ابن ماجه (٣٥٣٨) صحيح ابن حبان (٦١٢٢).

(٦) وقد بيَّنه سليمان بن حربٍ شيخ البخاري، فيما حكاه الترمذي عن البخاري عنه. ينظر: جامع الترمذي (١٦١٤) والعلل الكبير للترمذي (ترتيبه: ص٢٦٦).

(٧) مسند أحمد (٨٣٩٣) سنن ابن ماجه (٣٥٣٦) صحيح ابن حبان (٦١٢١) فتح الباري (٢١٤/١٠) وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٧٧/٤): إسناده صحيح رجاله ثقات.

باب النهي عن قول (لو) إذا كان تسخطًا على القدر

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كلٍّ خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله، ولا تعجز، وإن أصابك شيءٌ فلا تقل: لو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل: قدر(١) الله وما شاء فعل؛ فإن لو تفتح عمل الشيطان). أخرجه مسلم(٢).

باب الشفاعة

قال تعالى: {قُل لِّلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا}.

وقال: {وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللهُ لِمَن يَشَاء وَيَرْضَى}.

وقال: {قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ. وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ}.

بابُ بيان كفرِ من استهزأ بشيءٍ فيه ذكر الله أو القرآن أو الرسول

عن ابن عمر، قال: «قال رجل في غزوة تبوك في مجلسٍ، ما رأينا مثل قُرَّائنا هؤلاء أرغب بطونًا، ولا أكذب ألسنةً، ولا أجبن عند اللقاء، فقال رجل في المجلس: كذبت، ولكنك منافق، لأخبرن رسول الله ﷺ، فبلغ ذلك النبيَّ ﷺ، ونزل القرآن، قال ابن عمر: فأنا رأيته متعلقًا بِحَقَبِ ناقة رسول الله ﷺ، تَنْكُبُهُ الحجارة، وهو يقول: يا رسول الله إنما كنا نخوض ونلعب، ورسول الله ﷺ يقول: {أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ}. أخرجه ابن جرير(٣).

باب بيان الحكم فيمن سب النبي ﷺ

عن ابن عباسٍ أن أعمى كانت له أم ولدٍ تشتم النبي صلى الله عليه وسلم وتقع فيه، فينهاها، فلا تنتهي، فلما كان ذات ليلةٍ أخذ المعول، فجعله في بطنها، واتَّكأ عليها، فقتلها، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: (ألا اشهدوا أن دمها هدر) أخرجه أبو داود والنسائي، وصححه الحاكم، وأقره الذهبي، وقال ابن حجرٍ: رواته ثقات(٤).

---

(١) بفتح الدال وضم الراء، وضُبط بتشديد الدال.

(٢) صحيح مسلم (٢٦٦٤).

(٣) جامع البيان (١١/٥٤٣).

(٤)سنن أبي داود (٤٣٦١) سنن النسائي (٤٠٧٠) المستدرك (٨٠٤٤) بلوغ المرام (ص٣٦٩) قال الوادعي في الصحيح المسند (١/ ٥١٥): هذا حديث حسنٌ، رجاله رجال الصحيح. وقال الألباني في الإرواء (٥/ ٩٢): إسناده صحيح على شرط مسلم. قال ابن المنذر في الإجماع (ص١٢٨): «وأجمعوا على أن من سب النبي صلى الله عليه وسلم أن له القتل» وقال الخطابي في معالم السنن (٣/ ٢٩٦): «ولا أعلم أحدًا من المسلمين اختلف في وجوب قتله».

وعن عليٍّ «أن يهوديةً كانت تشتم النبي ﷺ وتقع فيه، فخنقها رجل حتى ماتت، فأبطل رسول الله ﷺ دمها». أخرجه أبو داود[١].

وقال الإمام إسحاق بن راهويه (ت٢٣٨): «قد أجمع المسلمون أن من سب الله عز وجل أو سب رسوله ﷺ أو دفع شيئًا مما أنزل الله تعالى أو قتل نبيًّا من أنبياء الله تعالى أنه كافر بذلك»[٢].

باب بيان كفر اليهود والنصارى

قال تعالى عن اليهود: {ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ}.

وقال العليم الخبير: {فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ}.

وقال عن النصارى: {لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ}.

وقال: {لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ}.

وعن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ أنه قال: (والذي نفس محمدٍ بيده، لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أُرسلت به، إلا كان من أصحاب النار). أخرجه مسلم[٣].

باب ما جاء في الحكم بغير ما أنزل الله جل وعلا

قال أحكم الحاكمين: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا}.

وقال خير الحكمين: {أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ}.

وقال جلَّ وعز: {وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ}.

وقال: {وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ}.

وقال: {وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ}.

وعن ابن عباسٍ: {وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ} قال: «هي به كفر، وليس كفرًا بالله وملائكته وكتبه ورسله». أخرجه ابن جرير[٤].

---

(١) سنن أبي داود (٤٣٦٢) قال شيخ الإسلام في الصارم المسلول (ص٦١): هذا الحديث جيد؛ فإن الشعبي رأى عليًّا وروى عنه حديث شراحة، وكان على عهد عليٍّ قد ناهز العشرين سنةً، وهو كوفي، فقد ثبت لقاؤه، فيكون الحديث متصلًا، ثم إن كان فيه إرسال؛ لأن الشعبي يبعد سماعه من عليٍّ، فهو حجة وفاقًا؛ لأن الشعبي عندهم صحيح المراسيل لا يعرفون له مرسلًا إلا صحيحًا، ثم هو من أعلم الناس بحديث عليٍّ وأعلمهم بثقات أصحابه، وله شاهد من حديث ابن عباسٍ؛ فإن القصة إما أن تكون واحدةً أو يكون المعنى واحدًا، وقد عمل به عوام أهل العلم، وجاء ما يوافقه عن أصحاب النبي ﷺ، ومثل هذا المرسل لم يتردد الفقهاء في الاحتجاج به.

(٢) الاستذكار (٢/ ١٥٠) الصارم المسلول (ص٥١٢).

(٣) صحيح مسلم (١٥٣).

(٤) جامع البيان (٤٦٥/٨) وقال الألباني في الصحيحة (١١٣/٦): «إسناده صحيح».

باب في مَنْ كره دين الإسلام

قال الله تعالى: {ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ}.

باب وجوب الولاء للمؤمنين والبراء من الكافرين

قال الله تعالى: {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}.

وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: (والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيءٍ إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم). أخرجه مسلم[١].

وقال الله تعالى: {قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ}.

وقال تعالى: {لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}.

باب النهي عن موالاة الكافرين

قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ. فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ}.

وقال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ}.

باب بيان من أكفر أحدًا من المسلمين وليس كذلك

عن أبي ذرٍّ ﷺ أنه سمع النبي ﷺ يقول: (لا يرمي رجل رجلًا بالفسوق، ولا يرميه بالكفر، إلا ارتدت عليه، إن لم يكن صاحبه كذلك). أخرجاه، واللفظ للبخاري[٢].

تم بفضل الله في شهر شوال، سنة خمسٍ وثلاثين وأربع مئةٍ وألفٍ، والحمد لله رب العالمين.

---

(١) صحيح مسلم (٥٤).

(٢) صحيح البخاري (٦٠٤٥) صحيح مسلم (٦١).

الفهرس